

النهاية في غريب الأثر

{ رجم } (ه) فيه [أنه قال لأسامة : انظُرْ هل ترى رَجَمًا] الرِّجَمَ بالتحريك : حجارة مُجْتَمعة يجمَعُها الناسُ للديناءِ وطأى الآبار وهي الرِّجَمُ أيضًا . [ه] ومنه حديث عبد الله بن مغفَّل [لا ترجُموا قَبْرِي] أي لا تَجْعَلُوا عليه الرِّجَمَ وهي الحجارة أراد أن يُسَوِّوه بالأرض ولا يجعلوه مُسَدِّمًا مُرْتَفِعًا . وقيل : أراد لا تَنْدُوحوا عند قبري ولا تقولوا عنده كلامًا سَيِّئًا قبيحًا من الرِّجَمِ : السَّبِّ والشَّتَمِ . قال الجوهري : المحدثون يروونه لا تَرَجُمُوا قَبْرِي مخفَّفًا والصحيح لا تَرَجُمُوا مُشَدِّدًا : أي لا تَجْعَلُوا عليه الرُّجَمَ وهي جمع رُجْمٍ بالضم : أي الحجارة الضخام : قال : والرِّجَمَ بالتحريك : القبر نفسه . والذي جاء في كتاب الهروي : والرِّجَمَ بالفتح والتحريك : الحجارة .

- وفي حديث قتادة [خَلَقَ اللهُ هذه النجومَ لثلاثٍ : زينةً للسماءِ ورُجُومًا للشياطينِ وعَلَامَاتٍ يَهْتَدَى بها] الرُّجُومُ : جمع رَجَمٍ وهو مصدر سُمِّيَ به ويجوز أن يكون مصدرًا لا جَمْعًا . ومعنى كونها رُجُومًا للشياطينِ : أن الشَّهَبَ التي تَنْقَضُ في الليل منفصلةٌ من نار الكواكب ونُورِها لا أنهم يُرَجَمُونَ بالكواكب أنفسها لأنها ثابتة لا تزول وما ذاك إلا كقَدَسٍ يُؤخذ من نار والنارُ ثابتة في مكانها . وقيل أراد بالرُّجُومِ الطُّنُونِ التي تُحْزِرُ وتُطَنِّسُ .

ومنه قوله تعالى : [ويقولون خمسةٌ سادسهم كلبُهم رَجَمًا بالغيب] وما يُعَانِيهِ المُنْذَجِّمُونَ من الحَدَسِ والطَّنِّ والحُكْمِ على اتصال النجومِ وافتراقها وإيَّاهم عَنَى بالشياطينِ لأنهم شياطين الإنس . وقد جاء في بعض الأحاديث [من اقْتَدَبَسَ بَابًا من عِلْمِ النجومِ لغير ما ذَكَرَ اللهُ فقد اقْتَدَبَسَ شُعْبَةً من السَّحَرِ المُنْذَجِّمِ كَاهِنٌ والكاهن ساحِرٌ والساحِرُ كافرٌ] فجعل المُنْذَجِّمَ الذي يَتَعَلَّمُ النجومَ للحُكْمِ بها وعليها وَيَنْسُبُ التَّأثيراتِ من الخير والشر إليها كافرًا نعوذ بالله من ذلك ونسأله العصمة في القول والعمل . وقد تكرر ذِكْرُ رَجَمِ الغَيْبِ والطَّنِّ في الحديث